ولا كان معه سواه فكل موجود فيه وجد وهو حادث احدثه من غير شيء فكيف يقال عن من
وجد به انه عينه وهو منه او يقال عن المخلوق انه عين الخالق وعن الحادث انه عين القديم وعن
ما نصنعه بدل انه الهنا وعما دخله حدوث او يخرج من حدوث انه الاله تعالى عما
يقول الظالمون علوا كبيرا الكفر بالله من كفر بهذا اكفر بسبحه او كذلك السيخ قطب الدين
بن سبعين بكلوا فيه وذكروا عن بعض اصحابه او اصحاب اصحابه شيئا من الكفر ومن هذا المعتقد فلا
يلزم ما لا يعتقد في الشيخ ما لا يسمعه منه ولا يشهد به عليه ولا ما يقوله من يسمى انه وليس لنا غرض
الا في نفس الحق وقول الصدق ولا نحن ان نترك ما يقول الناس عنه من الخير ويقال ما
يقولونه من الشر ونحن الى حسن الظن اميل لان الله تعالى حرم من المسلم ماله ودمه وان يظن
بظن السوء وقد ذكرنا ما اتفق اتاح الكتاب مع ان سبعين بمكة سرقها الله تعالى
ولو به قال له انت كاذب الصاحب انه قال فكتب له ذلك وسافرت من مكة فحبس
وصل الى مصر سر الى الصاحب واستكتبني في الوقت واتاح الكتاب موقوف به وهذا
نسف صريح **ولقد** ما حكي عن العربي ان شخصا طلع له وهو بعرفة يدسوه ذكر ان الشيخ الدين
كان حاضرا فقال له ذلك الشخص اني اقصد الجهة القبلية فقال له ناحية ولد العرب فقال لا بد لي
من السفر فقال واذا الشيخ يقول هذا الذي خرج عليه واحد واثنان وها هو قد رجع وجعل
يقول ها هو الى ان قال فلان قد نعم وطلع لنا عريانا ونحن جلوس مكانا واسنه على الحال هل هو
القاضي جلال الدين السكري عن قضاء القضاة وجه الدين الهيلي او هو الشيخ عبد العزيز وكلاهما
اذا اجتماسوا والله تعالى اعلم بكل هذا الكلام وسالته السلامة والعفو والعافية في الدين
والدنيا والاخرة فان البلايا والمحن غير مامونة في طول الحياة ومدة العمر لكل احد وما ندري ما
يولد الله الحال وليس كلامي نسف واطلاع غلط في كل علم من خلقه علم خاص لا يسئل الى غيره ان يصل
الى ذلك العلم البته لان الوصول الله مستحيل لمسارعته الله في علمه وذلك مستحيل من جميع الوجوه
لا يعني على بعض الكاشفين في بعض الاوقات ما لا يخفى على غيرهم مما كشف له لا سيما احوال
العادة وما لا له تعالى واحوالهم الدينية **ولقد** حكى الشيخ عبد العزيز عن الشيخ سفيان وكان يجلس
بجامع مصر مع كشفه واطلاعه ان بعض المسافرين جاء له بزيدية مملوخية وقال يا سيدي
نشتهي ان ناكل معنا ونواكلك فاكل الشيخ معهم وكانوا قد جعلوا فيها شيئا من المسكر وهو الحشيش
الذي يذكره الناس بالشكر فسكر الشيخ وجعل يقول ما لي ايش في هذا مع ما حكاه من تصريفه
مع الغيب في حديث المراة التي جاءت تشكو امر عدم انفاق بعلها عليها وعلى اولاده منها وانها تعزل
وتقوم بنفقتها وباولادها وانه جاء وسرق غزلها فكلمه الشيخ في ذلك فاعترف وقال والله
ما انا اقوم بها ولا باولادها وسرقت غزلها قال وكان خادم الشيخ قد ذبح للشيخ اخلع تيس
حتى اطعمهم لك في الشمس ولم يكن وصيده الا بصر جيد الذي خرج منه الدراهم للناس وقال اسد
خادمه فجعلت ثوب الشيخ وقبلته وابصرت جيبه ولم يكن فيه شيء فلما جاءت المراة ورجعا
على تلك الحال اخرج الشيخ من جيبه دينارين اعطاهما للمراة وقال لها انفقوا الولد على كم

والاجر اشتري به كتانا ثم النعب الى وقال لي يا اسد جيوب الفقراء فيها الا الذهب وربما
حكينا هذه الحكاية في غير هذا الموضع فلا نطول عدم اطلاعهم على جميع الاقوال نقصا فيهم بل الاحوال
احوال العادة التي الناس فيها ليس هي من غاصهم وانما شانهم حفظ قلوبهم وسرايرهم مع الله تعالى
في الباطن وحفظ جوارحهم مع ما امر الله تعالى به في الظاهر هذا شان الكمل من الانبياء والرسل
صلوات الله تعالى عليهم وسلامه العلم بكل احوال الناس مع جلالتهم وعلو شانهم وكرامتهم على الله
تعالى وكونهم حجة الله على الناس الا البلاغ وما امروا به والتحدي بالمعجزات الدالة على صدقهم
صلوات الله عليهم بل ليس لاحد من الله تعالى علم بما لا علمه الله تعالى من الانس والجن والملائكة والشياطين
والجان اجمعين قال الله تعالى قل لا يعلم من في السموات والارض الغيب الا الله وما يشعرون
فاذا اراد الله ان يعلم احدا من خلقه ممن اختصه لذلك من الانبياء والمرسلين والاولياء والصالحين
من علوم الكاشفات والاخبار بالمغيبات والانباء صلوات الله عليهم وسلامه بالوحي والالقاء
والتنزل على قلوبهم او بالجملة بما يشاء من الاوامر بالارادة او الارادة بالامر وصل
الله العلم بما اراده من ذلك او بغير ذلك ويشترك فيه حواسهم الظاهرة والباطنة
وينوب بعضها عن بعض في ذوقية العلم به وتقويمه وتجدد لهم ذلك فيظهر اثره
في الحال على تحلمهم بما هم بسبيله في اظهار المعجزة وكشف الحقائق والاخبار
بما وراء العقول ودعوا الى الله على البصيرة وخاطبوا الناس بما يطيقونه من ذلك
لانهم يشهدون ما يطيق الخاصة والعامة وما يسعوه من ذلك التكليف وباحد كل قول
نصيبه من ذلك بحسب ميراثه من نبيه وحصته من قسمته اما بالنفث في الروع او بالكرع في البصيرة
او القذف في القلب فيحصل له العلم اما بالشهود او الذوق او الوجدان ويشترك فيه الحواس
وينوب بعضها عن بعض وتخرق سماع القلب فتنوب عنه حاسية الاذان فتكون العين مشاهدة لما
تسمعه الاذان اذ عين القلب يتبعها عين الحس ويكون الاذن سامعة لما تشهده العين وكذلك جميع
الحواس فتكون الحواس والجوارح الظاهرة ناقلة للمعاني والخواص الباطنة فاذا امتلات البصيرة
بالنور تعدى نورها الحواس والجوارح نور البصر فيكون البصر ناقلا للبصيرة ومن هنا يقول من
يقول بالرؤية وجوازها مع الاختلاف في ذلك بين اهل الظاهر ودليل من قال بالجواز قول
موسى عليه السلام ارني انظر اليك والنبي لا يسال المستحيل وقوله تعالى لن تراني ولكن
انظر الى الجبل فان استقر مكانه فسوف تراني محتمل اتاويل في المنع عن الادراك والاحاطة
والوقت نفسه وغير ذلك من المحتملات ولا يكون ذلك منعا في جميع الاحوال ولا في كل
الاوقات واذا جوزنا الرؤية في المنام لغير الانبياء عليهم السلام فلا فرق فيما يتوهم به
الانبياء في اليقظة والمنام وقد كان بعض الانبياء يوحى الله في المنام وقصة ابراهيم عليه
السلام في ذبح ولده بنص القران الكريم ولان الشواغل التي تحجب غيرهم عن الكشوف لاشتغال
الحواس بالعوائد وارتكاب ما حظره الشرع عليها فاذا اسكنت الحواس بالنوم ارتفع حجاب
الشواغل وانكشف الغطاء عن الرؤية فحينئذ يجوز رؤية الله تعالى في المنام وينظر ما يكون

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)